

نجاعة تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت:

دراسة تحليلية بين طلاب المدارس الدينية في قطاع كالكودا في شرق سريلانكا

Mr. H.L.Meera Mohideen

PhD Research Scholar, Dept of Arabic, Jamal Mohamed College, Affiliated to
Bharathidasan University, Tiruchirappalli, India.

hlmmohideen2018@gmail.com

الملخص: إن اللغة العربية، هي لغة حية من لغات الأديان في العالم وقد تطوّرت دول الخليج بها. ففي سريلانكا حاجة ماسة لتعليم اللغة العربية من المدارس الابتدائية إلى التعليم العالي واستعداد الاحتياجات على الفور وإعداد المقررات الدراسية لتدريس الناطقين بغيرها وفق المناهج الحديثة وإعداد المدرسين. تمّ تأسيس بعض المدارس الدينية في قطاع "كالكودا" (Kalkuda) التي هي إحدى التقسيمات الانتخابية في سريلانكا وتستغرق خمس التقسيمات الإدارية في منطقة "بدكالو" (Batticaloa) يقع ثمانى المدارس الإسلامية في كالكودا، المسجلة لدى حكومة سريلانكا لأهل السنة والجماعة. دعت حالة تفشي كورونا إدارات المدارس إلى تنظيم العمليات التدريسية عبر الإنترنت وضغطهم بإسراع العمليات البديلة. هذه الدراسة تسعى التعرف على المدارس الدينية الإسلامية والسعي لإظهار المشاكل التي يواجهها طلاب المدارس الإسلامية في قطاع كالكودا وتقديم الاقتراحات لجعل عملية التعلّم والتعليم فعّالة عبر الإنترنت. لتحقيق هذه الأهداف قد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة أداة لجمع المعلومات، حيث تمّ بناءها استبانة استهدفت الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في المدارس الدينية الإسلامية عينة الدراسة. وقد اشتملت الاستبانة على 30 سؤالاً كما شارك 25 متعلماً للاستجابة. وقد توصل الباحث إلى أن جميع المدارس حثّت المتعلمين على عملية التعلم عبر الإنترنت كما تمكن المدرسون من هذه المدارس أن يكونوا ناجحين في عملياتهم التدريسية

غالبا وجميع المتعلمين يشاركون في الفصول عبر الجوال الذكي وإنهم يتلقون قدرا محدودا من الخبرة التعليمية وكذا يتوضح أن المدرسين والمتعلمين لم يتدربوا على استخدام الأجهزة التعليمية الحديثة. الكلمات الرئيسية: المدارس، اللغة العربية، الإنترنت، نجاعة، التعلم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فالإنسان لا يخلو عن تعلقه باللغة التي يتحدث بها في حياته. لأن "اللغة هي ما يخرج الفم من الأصوات المتتابعة التي تنشأ صورة معينة فتصدر عنها علامة المعنى المعينة. واللغة العربية من أهم الوسائل الاتصالية التي تستعملها البشرية. ونعني بوسائل الاتصال وإعلام غيرنا أو إشعارهم بأرائنا وشعورنا وأخبارنا بأسلوب سهل كما يعرف في القواميس ويستخدم لوسائل الاتصال أيضا الإشارات العلامات والألوان والكلام والكتابة وأمثالها من الوسائل ويمكننا القول إن هذه المعاني كلها تعد لغة ولكنها لا تعني إلا استعمال الكتابة والكلام." (جواهر، 2021)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون" وقال أيضاً "اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشايتهم تزيد العقل والدين والخلق، وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب." (ابن تيمية، 1998) فيبدو أن جميع العبادات في الإسلام تعتمد على هذه اللغة القيمة حيث لا تقبل إلا بها وتعلم هذه اللغة يساعد على فهم القرآن

والحديث على أنهما مصدرا التشريع الإسلامي ولا شك أنها تجعل العبادات والقربات معنوية وحية.

تتعلق اللغة العربية بشتى شؤون الحياة وأبعادها في هذه الأيام من السياسة والاقتصاد والدفاع الوطني والدولي والحرب والصلح كما تساعد على علاقات شعب جزيرة سريلانكا بالعالم العربي وتقوية السلام والوحدة والتعايش. ومن مزاياها أنها لغة حية من لغات الأديان في العالم وقد تطورت دول الخليج بها. ففي سريلانكا حاجة ماسة لتعليم اللغة العربية من المدارس الابتدائية إلى التعليم العالي واستعداد الاحتياجات على الفور وإعداد المقررات الدراسية لتدريس الناطقين بغيرها وفق المناهج الحديثة وإعداد المدرسين وأما اللغة العربية فلها دور هام في تنمية الاقتصاد الوطني حيث الحصول على الفرص الوظيفية و صرف العملات الأجنبية وتطوير العلاقات السياسية الدبلوماسية وغيرها. لأن "التجار العرب الذين جاؤا إلى سريلانكا وسائر الدول من الخليج الفارسي، أتوا بدين الإسلام واللغة العربية لأن المسلمين فيه استخدموا اللغة العربية أداة لإظهار علمي ثقافي حيث تمثلوا بالإسلام دينياً واللغة العربية لغوياً" (الدكتور شكري، 1986)

تلبيةً لاحتياجات المجتمع الإسلامي الدينية في هذه الدولة، سافر كثير من الشباب المسلمين إلى الدول الخارجية من الهند وباكستان ومصر وسائر الدول العربية والإسلامية في طلب العلم الشرعي وتعلم اللغة العربية. "لم تبدأ المدارس العربية في سريلانكا قبل 150 سنة. وكانت الأوضاع في تعلم العلم الشرعي تعتمد على قصد الهند وباكستان والدول العربية. وكانت هناك الضغوط الاقتصادية والشدائد

السفيرة وإمكانيات الإقامة والمشكلات في تلقي التأشيرة مُعانةً" (محضر، 2016) ففي هذه الأحوال الضيقة، تنبه المجتمع الإسلامي في إنشاء المدارس العربية .

"كانت نشأة المدارس العربية الإسلامية في سريلانكا تتماشى مع طبيعة ظهور المدارس العربية الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي منذ العصر النبوي، والحقيقة أن نواة المدارس العربية الإسلامية بدأت بالحلقات التي عقدت في المساجد لغرض تعليم كتاب الله الكريم، فالعلوم التي تدرس بالمدارس العربية امتداد لتلك الخدمة التي تتصل مع العناية بكتاب الله الكريم ". (عبد الرشيد، 2015)

قد لعبت هذه المدارس العربية دوراً هاماً في نشر اللغة العربية وفنونها وآدابها في أرجاء سريلانكا. "لا يسع أن يخبر جميع الإنجازات التي أنجزتها المدارس العربية التي في هذه الدولة من بداية نشأتها إلى اليوم لأنها أنجزت عدة من الإنجازات المحمودة والفعالة في أرض سريلانكا" (عبد الرشيد، 2015) حيث قامت بصحوة إسلامية في فترة أقل من ألف سنة وأدت المسلمين من الحياة المادية إلى المعنوية وولدت جيلاً كبيراً من العلماء والدعاة. "أن هذه المدارس - بما هيئ لها من أسباب - أصبحت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. وهذا الأكل هو ما تخرجها تلك المدارس كل عام من علماء محقوا بنور علمهم ظلمات الجهل في مجالات شتى: فهم المدرسون في المدارس، والخطباء بالمساجد، وأئمة الناس في الصلاة، ومديرو المدارس، ومدرسو المدارس الحكومية. وهكذا كلما يمت وجهك وجدت هؤلاء العلماء ... أمامك يعملون بكل جد ودأب." (أبو أحمد، 2016)

وفي هذا الإطار، قد أسس بعض المدارس الدينية في قطاع "كالكودا (Kalkuda)" التي هي إحدى التقسيمات الانتخابية وتستغرق خمس التقسيمات الإدارية في

منطقة "بدكالو (Batticaloa)". وعدد سكانها 111006 والمسلمون 39% في المائة وذلك 44278 نسمة. (Department of Census، 2007). يقع ثمانى المدارس الإسلامية في كالكوذا، المسجلة لدى حكومة سريلانكا وجميعها وفق مذهب أهل السنة والجماعة.

(الجدول 1)

عدد طلاب المدارس الإسلامية في قطاع كالكوذا

الرقم	اسم المدرسة	القرية	عدد الطلاب
1	كلية النهضة الإسلامية	واضاشيني	220
2	الكلية السراجية العربية	أوداماواي	146
3	معهد فاطمة الزهراء للبنات	ماوايشيني	253
4	مراكز النور لرعاية الأيتام	ناوالادي	154
5	دار السلام للبنين	دياودوان	214
6	معهد أم سليم للبنات	ميراوودي	62
7	مدرسة أم الخير العربية للبنات	واضاشيني	88
8	مدرسة مظاهر الهدى العربية	ناوالادي	20
المجموع			1157

المصدر: المقابلة مع مسئولي المدارس (2021/6/17م)

كان الإغلاق المفاجئ للمدارس الحكومية والدينية الخاصة استجابة إيجابية من قبل الحكومة لحماية الأطفال الذين يذهبون إلى المدارس من المخاطر المحتملة للإصابة بكوفيد 19 لأن البيئات المدرسية هي أماكن يلتقي فيها مئات الطلاب، وهذا يجعلهم أماكن خطرة حيث يمكن أن ينتشر المرض بسرعة. فعّمت البلوى بتأثيرات كوفيد 19 على التعليم، لا سيما آثاره على أداء طلاب المدارس الحكومية والدينية الخاصة الذين سيحضرون الامتحانات الحكومية. هذا الإغلاق يعني أن الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة يفقدون ما يقرب من عدة من الأسابيع من وقت التعلم في جميع الفصول من عام 2020 مع عدم معرفة تاريخ إعادة الافتتاح. هذه الحالة السيئة دعت إدارات المدارس إلى تنظيم العمليات التدريسية عبر الإنترنت وضغطتهم بإسراع العمليات البديلة.

طريقة البحث:

سريلانكا هي إحدى الدول التي تأثرت بكوفيد 19 حيث توفقت الحياة العادية واضطر جميع جوانب الحياة. هذا التأثير قد عظم في مجال التعليم لأن الحكومة أغلقت أبواب جميع المدارس الحكومية والدينية وأعلنت حالة الطوارئ وحظرت التجول وأمرت بتأسي إرشادات الحكومة حيث العزلة الذاتية في البيوت. هذه الخطوات انعكست في التعليم خصوصا منعت عمليات التعلم والتعليم فتبحث هذه الدراسة عن جائحة كورونا والمشاكل التي يواجهها طلاب المدارس الدينية وعن نجاعة عملية التعليم والتعلم عبر الإنترنت.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على المدارس الدينية الإسلامية

2. السعي لإظهار المشاكل التي يواجهها طلاب المدارس الإسلامية في قطاع

كالكوذا الواقعة في شرق سريلانكا

3. تقديم الاقتراحات لجعل عملية التعلم والتعليم فعّالة عبر الإنترنت

طريقة البحث:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة أداة لجمع المعلومات، حيث تمّ بناءها استبانة استهدفت الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في المدارس الدينية الإسلامية عينة الدراسة. وهم الذين يدرسون الآن اللغة العربية عبر الإنترنت. وقد أصدر الباحث أسئلة استطلاعية عليهم عبر Google Forms نظرًا لوجود دعوة على مستوى الدولة للعزل الذاتي والتباعد الاجتماعي لجميع المواطنين كما يؤكد الباحثان Harinarayana N.S و Narayanaswamy Vasantha Raju (2016) في بحثهما بنصه: "أصبحت الاستطلاعات عبر الإنترنت أو الاستطلاعات المستندة إلى الإنترنت مهمة بسبب التكلفة الأقل في إدارة الاستبيان، والقدرة على الوصول إلى عدد كبير من مجتمع البحث، والمزايا الجغرافية والزمنية، والوصول إلى مجتمع البحث الفريد بسهولة وغيرها من الفوائد."

تم حفظ الإجابات باستخدام آلة الحاسوب ونسخها وتحليلها باستخدام تقنيات تحليل البيانات النوعية المناسبة كما تمت مناقشة جميع إجابات الاستبانة وأوجه التضارب ومواءمتها لاكتشاف النتائج وقد اشتملت الاستبانة على 30 سؤالاً. توزعت على تسعة مجالات، وهي: ما يتعلق بالطلاب وما يكون عليه المدرس مسؤولاً وما يتعلق بتكنولوجيا الاتصال.

نتيجة البحث والمناقشة:

بلغ عدد أفرادها 25 طالبا وطالبة من مختلف المدارس الدينية التي تقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تشكل عدداً مقدراً من مجموع طلاب العربية في شرق سريلانكا. وقد شارك أفراد العينة في الاستجابة للاستبانة من مختلف القرى في المنطقة حيث ينتمي عدد العينة إلى الذكور والإناث. قد استخدم الباحث النسبة المئوية للتحليل، ومما يشار إليه، أن الاستبانة قد أتاحت للمستجيب اثنين أو أكثر خيارات في بعض الفقرات حيث يمكنه اختيار أكثر من فقرة. وقد شارك في إجابة الاستبانة 17.4% من الذكور و82.6% من الإناث كما إن جميعهم من المستوى النهائي في المدارس.

عرض النتائج وتفسيرها:

جدول رقم (2)

هل رُغِبْتُمْ في ممارسة التعلّم عبر الإنترنت؟

الاستجابة	أكثر	غالباً	إلى حد ما	لا
النسبة المئوية	39.1%	43.5%	17.3%	

جدول رقم (3)

هل وجدتم الإرشادات عن التعلّم عبر الإنترنت؟

الاستجابة	أكثر	غالباً	إلى حد ما	لا
النسبة المئوية	87%	13%		

جدول رقم (4)

هل وجدتم التوجيهات عن موضوعات المادة التي تُدرس عبر الإنترنت؟

لا	إلى حد ما	غالباً	أكثر	الاستجابة
	17.4%	39.1%	43.5%	النسبة المئوية

يشير الجدول (2) إلى أن جميع المدارس حثت المتعلمين على عملية التعلم عبر الإنترنت كما أنها منحت لهم التوجيهات الكافية عن كيفية التعلم وعن الموضوعات التي تدرس في الفصول اللاسكية حيث يبين الجدولان (3) و(4). على أنها الجهات المسؤولة، قامت المدارس بواجباتها التدريسية بنسبة مائة. أما أهالي قطاع الكودا لم يعرفوا هذا الأسلوب من التدريس إلا بعد تفشي كورونا في هذه الأيام. ولما قد كانت المدارس الحكومية تهتم بتعليم الطلاب عبر الإنترنت، كانت المدارس الدينية متساهلة ولكن في موجة كورونا الثانية، انتبهت عن خلفهم في مجال التدريس فأسرعت إلى تنظيم الفصول اللاسكية وإقامة الدروس والمحاضرات. ومما يجدر بالذكر، أن جميع المدارس يقوم بعملية التدريس. تحقيقاً لأعمالها، صنعت هذه المدارس المجموعات في واتساب عموماً وخصوصاً. فالمجموعات مصنوعة لجميع المدرسين والمتعلمين والآباء كما صنعت لكل فصل من الفصول المدرسية. ويصير إليه الجدول الآتي (5):

جدول رقم (5)

هل صُنعت مجموعات في واتسآب للتدريس عبر الإنترنت؟

لا	إلى حد ما	غالبًا	أكثر	الاستجابة
%8.7	%8.7	%17.4	%65.2	النسبة المئوية

النظام التدريسي عبر فصول جيدة التخطيط مسبقا هو السبب الوحيد الذي يحقق نجاح الفصول اللاسكية كما يؤكد الباحث Qiang Huang (2018) في إحدى دراساته بنصه: "كان يُنظر إلى المدرسين على أنهم يلعبون دورًا كبيرًا عبر جوانب مختلفة من إدارة الفصل بدءًا من الانضباط وحفظ السجلات والقواعد واللوائح إلى الجدولة والتخطيط. من المفترض أن تساعد هذه المراقبة من قبل المدرسين (المدرسين) المتعلمين المسجلين في التعلم عبر الإنترنت ومنعهم من التسرب أثناء الدورة. قد تكون هذه إحدى أهم الطرق التي يمكن للمدرسين من خلالها تعزيز التعلم عبر الإنترنت."

جدول رقم (6)

جودة العملية التدريسية

الإجابات				السؤال
لا	إلى حد ما	غالبًا	أكثر	
	%13	%34.8	%52.2	هل بدأت الدروس في الوقت المحدد؟
	%13	%34.8	%52.2	هل بدأت الدروس في الوقت

المحدد؟				
هل تُحافظ ثقافة جيدة في أثناء التدريس؟	%69.6	%26.1	%4.3	
هل يُتبع النهج المستمر لتأكيد مشاركة الطلاب؟	%60.9	%26.1	%13	
هل كان المعلم قادرًا على فهم احتياجاتك التعليمية؟	%43.5	%39.1	%17.4	
هل تعتقد أن المعلم قادر على فهم مدى مشاركة الطلاب في التعلم؟	%34.8	%26.1	%34.8	
هل قام المعلم بعملية التدريس مراعاةً على مزاج الطلاب وعاطفتهم؟	%43.5	%34.8	%17.4	%4.3
هل استخدم المدرس المقاطع المرئية أو المسموعة؟	%13	%26.1	%17.4	43.5 %
هل يُمنح الطلاب الفرصة لطرح الأسئلة وتقديم ملاحظاتهم؟	%78.3	%21.7		
في أثناء التدريس عبر الإنترنت، هل يجد الطلاب فرصا للبحث عبر الإنترنت والاستجابة باستخدام	%8.7	%30.4	%26.1	34.8 %

موارد أخرى؟				
%8.7	%21.7	%34.8	%34.8	هل يتم الحفاظ على التحسينات المستمرة لإجادة عملية التدريس عبر الإنترنت؟
%8.7	%21.7	%30.4	%39.1	هل كانت أنشطة التعلم ممتعة؟

قد تمكن المدرسون من هذه المدارس أن يكونوا ناجحين في عملياتهم التدريسية غالبا كما يشير إليه الجدول (6). "حينما نرى أن التدريس عمل ذات استراتيجية واتباع طرائق مناسبة وأساليب جاذبة، يظهر أن المعلم الناجح هو الوحيد الذي يستحق بهذا العمل القيم فإن لإعدادة وتدريبه في التدريس ودافعيته وكفاءته فيها وشخصيته أثر ضخم وانعكاس فعال في الدارسين حيث أنهم يتواصلون تواصلًا مباشرًا به في داخل الفصل وخارجه. وفي هذا الصدد، يلزم على كل معلم أن يكون ناجحًا في التدريس وكذا ينبغي له أن تتوافر فيه صفات عديدة" (محي الدين، 2019). ولكن - للأسف - كثير من المدرسين لا يتمكن لهم أن يكونوا ناجحين في الفصول اللاسكية. وفق إحصائيات هذا الجدول (6) يقوم المدرسون بمسؤوليتهم حسب استطاعتهم وخبراتهم لكي تتحقق أهداف التعليم كما أنهم يتساهلون في بعض الأمور. لعل هذا التساهل إما بسبب عدم المعرفة أو التدريب.

جدول رقم (7)

ماذا تستخدم لأنشطة التعلم عبر الإنترنت؟

النسبة المئوية	الإجابات
	آلة الحاسوب
	الحاسوب المحمول
	الحاسوب اللوحي
100%	الهاتف الذكي
	الجوال العادي
	الهاتف الأرضي

جدول رقم (8)

أية الشبكة التي تستخدم لأنشطة التعلم عبر الإنترنت؟

النسبة المئوية	الإجابات
12.5%	شبكة لاسلكية
	الهاتف الأرضي مع سلك الإنترنت
87.5%	باقة البيانات
	نقاط اتصال المحمول

جدول رقم (9)

الوضع الفعّال لشبكة الإنترنت

النسبة المئوية	الإجابات
8.3%	أفضل جدا
41.7%	أفضل
45.8%	عادي
4.8%	ضعيف

جدول رقم (10)

المشكلة الفنية التي تواجهها أثناء التعلّم عبر الإنترنت

النسبة المئوية	الإجابات
	انقطاع كهربائي
87.5%	الإنترنت بطيء
8.3%	أجهزة محدودة للاستخدام
4.2%	الجهل التقني

الجدول (7) و (8) و (9) و (10) توضح أن جميع المتعلمين يشاركون في الفصول عبر الجوال الذكي ويستخدمون شبكة لاسلكية وباقة البيانات لتغطية الإنترنت حيث

تكون في معظم الأماكن عادية غير سريعة، تهمل الأعمال التعليمية. "يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير." (معن الخطيب، 2020) كما إن التواصل الاجتماعي عن طريق إكثار استعمال الجوال قد تأثر على سلوكيات الطلاب. "لا بد من الإشارة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي غيرت الكثير من الأمور كطريقة التواصل فيما بين الناس، وطريقة ممارستهم لأعمالهم، أو حتى طريقة متابعتهم للأخبار المختلفة، كما أن لهذه الوسائل بعض الإيجابيات، فإنها كذلك لا تخلو من السلبيات شأنها في ذلك شأن أي شيء آخر في الحياة." (Meera, 2020) فينبغي على إدارات المدارس ومدرسيها أن يراعوا هذه الأوضاع والتحديات بأحسن الوجه.

جدول رقم (11)

خبرة الطلاب في استخدام التكنولوجيا

الإستجابة				السؤال
لا	إلى حد ما	غالباً	أكثر	
13%	30.4%	43.5%	13%	هل استخمت أدوات وبرامج سهلة؟
	43.5%	43.5%	13%	هل كان ما يكفي من التكنولوجيا

الرقمية؟				
هل سُجلت المحاضرات؟	%30.4	%30.4	%26.1	%13
هل كانت الفيديوهات واضحة؟	%26.1	%30.4	%34.8	%8.7
هل تمكنتم من الحصول على الفيديو أو الصوت المسجل في نهاية الدرس؟	%30.4	%13	%13	%43.5
هل حصلتم على الملاحظات في نهاية الدرس كمكلف إلكتروني؟	%39.1	%13	%30.4	%17.4
هل تلقيتم تدريبًا وتوعية على الأجهزة الرقمية؟	%30.4	%26.1	%30.4	%13

تبدو خلال الجدول (11) أن الطلاب يتلقون قدرًا محدودًا من الخبرة التعليمية عبر الإنترنت لإن مراعاة المدرسين في جانبي استخدام الأدوات والبرامج السهلة حيث يفهم الدارسون بأحسن الوجه وتسجيل المحاضرات أثناء التدريس، مما لا يكفي الاهتمام به. كما إن وضوح الفيديو وملاحظات ونقاط المدرس عن موضوعات المواد، يلزم الاعتناء بهما أكثر. ويتوضح أيضًا أن المدرسين والمتعلمين لم يتدربوا على استخدام الأجهزة التعليمية الحديثة.

يقول الأستاذ نرجس قاسم مرزوق العليان (2019) في إحدى دراساته بنصه: "إن استخدام تكنولوجيا المعلومات أثبت دوره في تطوير العملية التعليمية وقد تواجه بعض المعوقات التي ترتبط بالموارد والوسائل التكنولوجية التي ربما ستختفي في السنوات المقبلة مع تطور وسائل التكنولوجيا المختلفة وانتشار استخدامها

المكثف بين الناس والبعض الآخر المتعلق بالإنسان والتي تقتضي التدريب الجيد على استخدام هذه التكنولوجيا في التعليم للقضاء على هذه المعوقات والتي تختلف من مكان لآخر فالدول المتطورة ربما تعدت هذه المرحلة من المعوقات بسبب الانتشار والاستخدام المكثفين لوسائل التكنولوجيا المتعددة، بينما نجد في بعض الدول ما زال استخدام التكنولوجيا في بداياته أو في مرحلة التطور. كما وصّى اقتراحين في خاتمة الدراسة أهمية تدريب المدرسين والمتعلمين في استخدام الأجهزة الحديثة في عملية التعلم والتدريس وهما:

1. إعداد المعلمين في كليات الإعداد وتمكينهم من الممارسات التدريسية الحديثة والاتجاهات التعليمية المبنية وفقا للمعايير التكنولوجية
2. تدريب المعلمين تدريباً جيداً للقيام بأدوارهم الجديدة في ظل عصر المعلومات والتطورات التكنولوجية" (نرجس، 2019)

الخلاصة والاقتراحات:

تقرر هذه الدراسة على أن طلاب المدارس الدينية الإسلامية في شرق سريلانكا، خصوصاً في قطاع كالكودا، الذين يدرسون اللغة العربية تمارسون في عملية التعلم عبر الإنترنت منذ تفشي كورونا في أنحاء الدولة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

1. أن جميع المدارس حثّت المتعلمين على عملية التعلم عبر الإنترنت كما أنها منحت لهم التوجيهات الكافية عن كيفية التعلم وعن الموضوعات التي تدرس في الفصول اللاسكية
2. صنعت هذه المدارس المجموعات في واتساب عموماً وخصوصاً. فالمجموعات مصنوعة لجميع المدرسين والمتعلمين والآباء كما صنعت لكل فصل من الفصول المدرسية لكي يتيسر التواصل

3. قد تمكن المدرسون من هذه المدارس أن يكونوا ناجحين في عملياتهم التدريسية غالباً كما يقوم المدرسون بمسؤوليتهم حسب استطاعتهم وخبراتهم لكي تتحقق أهداف التعليم ولكن بعضهم يتساهلون في إجادة العملية التدريسية.

4. جميع المتعلمين يشاركون في الفصول عبر الجوال الذكي ويستخدمون شبكة لاسلكية وباقة البيانات لتغطية الإنترنت التي تكون في معظم الأماكن عادية غير سريعة

5. إن الطلاب يتلقون قدرًا محدودًا من الخبرة التعليمية عبر الإنترنت لأن مراعاة المدرسين في جانبي استخدام الأدوات والبرامج السهلة حيث يفهم الدارسون بأحسن الوجه وتسجيل المحاضرات أثناء التدريس، تبدو مما لا يكفي الاهتمام به. وكذا إن وضوح الفيديو وملاحظات ونقاط المدرس عن موضوعات المواد، يلزم الاعتناء بهما أكثر. ويتوضح أيضاً أن المدرسين والمتعلمين لم يتدربوا على استخدام الأجهزة التعليمية الحديثة.

فتوصي هذه الدراسة الاقتراحات والتوصيات الآتية:

1. إجادة عملية التدريس والتعلم وفق المناهج التعليمية الحديثة
2. استخدام الأجهزة الحديثة بأحسن الوجه ومنح التدريبات للمدرسين والمتعلمين
3. إن التعلّم الإلكتروني يميل القلوب إلى الأمور غير الفائدة. فيلزم على المدرسين والمسؤولين الإشراف على الطلاب ومتابعة عملياتهم يومياً.
4. في بعض الأمكنة، يواجه الطلاب التوقفات الموقعية كما أن بعض المدرسين لا يعرفون كيفية التدريس عبر الإنترنت. ينبغي إنشاء بيئة جيدة للطلاب من حيث تسهيلات التكنولوجيا الحديثة وتدريب المدرسين.

5. تكليف الطلاب بالأسئلة القصيرة فقط أو اتباع أساليب التقييم المناسبة.
6. تتأثر الآلات المستخدمة لعملية التعلم والتعليم بالصحة الجسدية. فيلزم تقديم التوصيات الصحية للطلاب بالخبراء في مجال الطب.
7. الأوقات تُقضى مع الآلات فقط حيث لا يسع للطلاب الوقت للتعلم الذاتي. فيلزم ترتيب الأوقات حسب مقتضيات عمليات التعلم والتعليم.

المراجع:

- ابن تيمية، (1998)، *اقتضاء الصراط المستقيم*، الرياض: دار إشبيلية للنشر والتوزيع
- أبو أحمد رضا بن راشد، (2016)، "المدارس العربية في سريلانكا بين الواقع والخيال"، *أربعون كلية عربية قامت بالأعمال الخيرية منذ أربعة عقود*، ط.1. ، ساينتامارودو: المجمع الإسلامي للخدمات الخيرية
- شكري. يم.ي.يم.، مسلمو سريلانكا في رؤية حضارية، مقالة بحثية، كولومبو. (قد رجع الباحث لهذا الاقتباس إلى دراسة الماجستير الذي قدمه محمد طالب للجامعة الوطنية الماليزية عام 2016م)
- الشيخ محضار الديني، (2016م)، رؤية نقدية عن المدارس وإداراتها، *أربعون كلية عربية قامت بالأعمال الخيرية منذ أربعة عقود (باللغة التاميلية)*، ط.1.، ساينتامارودو: المجمع الإسلامي للخدمات الخيرية ،
- عبد الرشيد خان عبد الستار، (2015م)، وضع اللغة العربية بالمدارس العربية الإسلامية في سريلانكا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- محي الدين، ميرا حسن ظافر. (2019). *مناهج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها*، دراسة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية المقدمة لجامعة الباراديتاسان بالهند.
- معن الخطيب، (2020)، "تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها"، *الجزيرة (شبكة إلكترونية)*، وقد استرجع الباحث في

2021/6/19م إلى العنوان:

https://www.aljazeera.net/author/%D9%85%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8

- Department of Census and Statistics (2007), Basic Population Information on Batticaloa district - 2007, *Priliminary Peport Based on Special Enumeration*, Batticaloa: District Secretariat.
- Meera Mohideen H.L., (2020), The Effect of Covid 19 on the educational Activities of Arabic Language Students at GCE A/L for the year 2020 in Sri Lanka, *Proceedings of 7th International Symposium 2020, FIA, SEUSL*, Oluvil: Faculty of Islamic Studies and Arabic, South Eastern University of Sri Lanka.
- Mohamed, Zawahir Mohamed Nafeel (2021), Problems of Teaching Arabic to Non-Native Speakers in Religious Schools in Sri Lanka, *Indonesian Journal of Arabic Studies*, Vol.3 Issue 1, Indonesia: Departement of Arabic Language and Literature, Faculty of Adab, IAIN Syekh Nurjati Cirebon
- Narayanaswamy Vasanth Raju and Harinarayana N. (2016), Online survey tools: A case study of Google Forms, *Research Gate,(Online)*. Available at <https://www.researchgate.net/publication/326831738> (Accessed: 19 June 2021)
- Nargis Qassem Marzouq Olayan, (2019), Use of modern technology in the educational process, *Iraqi Academic Scientific Journals (Online)* Available at <https://www.iasj.net/iasj/pdf/8c2d1fd509dc81f6> (Accessed: 19 June 2021)
- Qiang Huang, (2018), Examining Teachers' Roles in Online Learning, *The EUROCALL Review*, Volume 26, No. 2 (Online) Available at <https://doi.org/10.4995/eurocall.2018.9139> (Accessed: 19 June 2021)

